# الملاحق

obeikandl.com

obeikandl.com

## ملحق رقم ( ١ )(*)

# مجازر الكيان الإسرائيلي من العام ١٩٣٧

وقد اقتصر الذكر على أبرزها وأكثرها نتائج من حيث عدد الشهداء والجرحى، لأن تعدادها كلها يحتاج إلى مجلدات:

- **مجزرة سوق حيفا:** في ٦ / ٣/ ١٩٣٨، ألقى إرهابيو عصابتي «إتسل» و«ليحي» قنبلة على سوق حيفا؛ ما أدى إلى استشهاد ١٨ فلسطينياً، وإصابة ٣٨ آخرين بجروح.

- **مجزرة سوق حيفا الثانية:** في ٦/ ٧/ ١٩٣٨، فجّر إرهابيو عصابة «إتسل» الصهيونية سيارتين ملغومتين في سوق حيفا؛ ما أدى إلى استشهاد ٢١ فلسطينياً، وجرح ٥٢ آخرين.

- **مجزرة السوق العربية في حيفا:** بتاريخ ٢٥/ ٧/ ١٩٣٨، انفجرت سيارة ملغومة، وضعتها عصابة «إتسل» الإرهابية في السوق العربية في مدينة حيفا، فاستشهد جراء ذلك ٣٥ فلسطينياً، وجرح ٧٠ آخرون.

- **مجزرة سوق حيفا:** بتاريخ ٢٦/ ٧/ ١٩٣٨، ألقى أحد عناصر عصابة «إتسل» قنبلة يدوية في أحد أسواق حيفا، فاستشهد جراء ذلك ٤٧ فلسطينياً.

---

(*) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني « وفا» - رام الله.

- ١٠٠ عام من الصراع - أحداث وتواريخ - مصلح الهباهبه ومريم مروه.

- مجزرة حيفا: بتاريخ ٢٧/ ٣/ ١٩٣٩، فجّرت عصابة «إتسل» قنبلتين في مدينة حيفا، فاستشهد ٢٧ فلسطينياً، وجرح ٣٩ آخرون.

- مجزرة سوق حيفا: بتاريخ ٢٠/ ٦/ ١٩٤٧، وضعت عناصر من عصابتي «إتسل» و«ليحي» قنبلة في صندوق خضار مموَّه في سوق مدينة حيفا، وأسفر الانفجار عن استشهاد ٧٨ فلسطينياً وجرح ٢٤ آخرين.

-مجزرة الشيخ بريك قرب حيف: بتاريخ ٣٠/ ١٢/ ١٩٤٧، هاجمت قوة من العصابات الصهيونية قرية الشيخ بريك، وقتلت ٤٠ شخصاً من سكانها.

- مجزرة بلد الشيخ: بتاريخ ٣١/ ١٢/ ١٩٤٧، نفذت قوة من «البالماخ» قوامها ١٧٠ إرهابياًهجوماً مسلحاً على قرية بلد الشيخ، عشية رأس السنة الميلادية، حيث طوقوا القرية ودمروا عشرات البيوت والممتلكات، ما أسفر عن سقوط ٦٠ شهيداً من بينهم عدد من الأطفال والنساء.

- مجزرة عمارة المغربي في مدينة حيفا: بتاريخ ١٦/ ١/ ١٩٤٨، دخل إرهابيون صهاينة كانوا متخفين بلباس الجنود البريطانيين، مخزناً قرب عمارة المغربي في شارع صلاح الدين في مدينة حيفا بحجة التفتيش، ووضعوا قنبلة موقوتة، أدى انفجارها إلى تهديم العمارة وما جاورها، واستشهد نتيجة ذلك ٣١ من الرجال والنساء والأطفال، وجُرح ما يزيد على ٦٠ شخصاً.

- مجزرة قطار حيفا: بتاريخ ٣١/ ٣/ ١٩٤٨، لغمت عصابة «شتيرن» الإرهابية قطار القاهرة ـ حيفا السريع؛ فاستشهد ٤٠ شخصاً، وجرح ٦٠ آخرون.

- مجزرة مدينة حيفا المزدوجة: بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٩٤٨، هاجم الغزاة الصهاينة، بعد منتصف الليل، مدينة حيفا، فاحتلوا البيوت والشوارع والمباني

العامة، وقتلوا ٥٠ فلسطينياً وجرحوا ٢٠٠ آخرين، وقد فوجئ الفلسطينيون فأخرجوا نساءهم وأطفالهم إلى منطقة الميناء، لنقلهم إلى مدينة عكا، وفي الطريق هاجمتهم المواقع الصهيونية الأمامية، فاستشهد ١٠٠ فلسطيني، وجرح ٢٠٠ آخرون.

- **مجزرة السرايا العربية في مدينة يافا:** بتاريخ ٨/ ١/ ١٩٤٨، وضعت العصابات الصهيونية سيارة ملغومة قرب مبنى السرايا العربية وسط مدينة يافا، وأدى انفجارها إلى استشهاد ٧٠ فلسطينياً إضافة إلى عشرات الجرحى.

- **مجزرة قرية سعسع:** بتاريخ ١٤/ ٢/ ١٩٤٨، هاجمت قوة من كتيبة «بالماخ» الثالثة التابعة للـ«هجاناه» قرية سعسع، ودمرت عشرين منزلاً فوق رؤوس أصحابها، رغم أن أهل القرية قد رفعوا الأعلام البيضاء، وكانت حصيلة هذه المجزرة، استشهاد نحو ٦٠ من أهالي القرية، معظمهم من النساء والأطفال.

- **مجزرة دير ياسين:** في ٩ أبريل/ نيسان - ١٩٤٨ شّن مئة وعشرون رجلاً من «شتيرن» و«الأرغون» هجومهم على القرية، وبعد عمليات القتل؛ جابوا شوارع القرية وهم يهتفون فرحاً بنصرهم وقتلهم النساء والأطفال والشيوخ الأبرياء، وقد مثّل أفراد العصابات بجثث الضحايا، وألقوا بها في بئر القرية، وقد وصل عدد شهداء هذه المجزرة إلى ٢٤٥.

- **مجزرة قرية عين الزيتون:** ضمن عملية «يفتاح»؛ تقدمت قوات البالماخ في اتجاه الطريق نحو عين الزيتون من جهة الشمال، وذلك بتاريخ ٤/ ٥/ ١٩٤٨، وبعد اشتباكات مع سكان القرية ونفاد الذخيرة؛ احتلت القرية وتم تجميع أهاليها في أخدود قريب من القرية، وتم قتل ٧٠ منهم،

ومعظمهم من النساء الأطفال، وكان جميعهم مكبلي الأيدي.

- **مجزرة مدينة صفد:** بتاريخ ١٣/ ٥/ ١٩٤٨، هاجمت عصابة «الهاجاناه» الإرهابية الصهيونية مدينة صفد، وذبحت نحو ٧٠ شاباً من شباب المدينة.

- **مجزرة بيت دراس:** بتاريخ ٢١/ ٥/ ١٩٤٨، هاجمت قوة صهيونية من «لواء جفعاتي» معززة بالمصفحات، قرية بيت دراس، شمال شرقي مدينة غزة، وطوقتها لمنع وصول النجدات إليها، ثم بدأت تقصفها بنيران المدفعية وقذائف الهاون بغزارة كبيرة؛ فشعر أهل القرية بحرج الموقف وقرروا الصمود والدفاع عن منازلهم مهما كلف الأمر؛ لذلك فقد طلبوا من النساء والأطفال والشيوخ مغادرة القرية عبر الجانب الجنوبي، ولم يكونوا على علم بأن القرية مطوقة من مختلف الجهات؛ فما إن بلغوا مشارف القرية الخارجية حتى تصدى لهم الصهاينة بالنيران، رغم كونهم نساءً وأطفالاً وشيوخاً عزلاً، وكانت حصيلة المجزرة ٢٦٠ شهيداً.

- **مجزرة الطنطورة:** في ليل ٢٢- ٢٣ / ٥/ ١٩٤٨؛ هاجمت الكتيبة الثالثة والثلاثون من «لواء الكسندروني» في «الهاغاناه» القرية، وبعد معركة قصيرة سقطت القرية وهجر ١٢٠٠ من سكانها، وقد تم الكشف حديثاً على المقبرة الجماعية في قرية الطنطورة، وهي تضم أكثر من ٢٠٠ جثة شهيد.

- **مجزرة مدينة اللد:** بتاريخ ١١/ ٧/ ١٩٤٨، نفذت وحدة كوماندوز بقيادة موشيه ديان المجزرة بعد أن اقتحمت مدينة اللد مساءً تحت وابل من القذائف المدفعية وإطلاق النار الغزير على كل شيء يتحرك في شوارع المدينة، وقد احتمى المواطنون العرب من الهجوم في مسجد دهمش، وما أن

وصل الإرهابيون الصهاينة إلى المسجد، حتى قتلوا ١٧٦ مدنياً حاولوا الاحتماء فيه؛ ما رفع عدد ضحايا المذبحة الصهيونية إلى ٤٢٦ شهيداً.

- **مجزرة الدوايمة**: بتاريخ ٢٩/ ١٠/ ١٩٤٨ كانت القرية مسرحاً لمجزرة كبيرة، في موجة الهجوم الأولى قتل الأطفال بضربهم على رؤوسهم بالهراوات، وإخرج نحو ٧٥ مسناً من مسجد الدراويش في القرية وتم قتلهم جميعاً، وقد أبيدت عائلات بأكملها في المجزرة التي أسفرت عن استشهاد ٢٠٠ من أبناء القرية.

- **مجزرة قرية الحولة**: بتاريخ ٣٠/ ١٠/ ١٩٤٨، احتلت «فرقة كرميلي» التابعة للجيش الإسرائيلي القرية، وجمعت نحو ٧٠ مواطناً فلسطينياً من الذين ظلوا في القرية وأطلقت عليهم النار؛ فأردتهم قتلى.

- **مجزرة قرية الصفصاف**: بتاريخ ٣٠/ ١٢/ ١٩٤٨، دخلت العصابات الصهيونية إلى القرية، وأخذت ٥٢ رجلاً من أهلها، ثم أطلقت عليهم النار، فاستشهد منهم عشرة، ورغم مناشدة النساء وطلب الرحمة، إلا أن الإجابة جاءت بثلاث حوادث اغتصاب، وقتل أربع فتيات أخريات.

- **مجزرة قبية**: حدثت في ليلة ١٤-١٥/ ١٠/ ١٩٥٣؛ عندما هاجم جنود إسرائيليون تحت قيادة أريئيل شارون، قرية قبية، وقتلوا فيها ٦٩ فلسطينياً، عدد منهم أثناء اختبائهم في بيوتهم التي تم تفجيرها، تم هدم ٤٥ منزلاً ومدرسة واحدة ومسجد.

- **مجزرة دير ياسين**: بتاريخ ٩ / ٤/ ١٩٤٨ مذبحة ارتكبتها منظمتان عسكريتان صهيونيتان هما: «الأرغون» (التي كان يتزعمها مناحم بيجين،

رئيس وزراء إسرائيل فيما بعد) و«شتيرن ليحي» (التي كان يترأسها إسحاق شامير الذي خلف مناحيم بيغين في رئاسة الوزارة)، وتم الهجوم باتفاق مسبق مع «الهاجاناه»، وراح ضحيتها زهاء ٢٦٠ فلسطينياً من أهالي القرية المعزّل، واستمرت أعمال القتل على مدى يومين، وقامت القوات الصهيونية بعمليات تشويه سادية (تعذيب ـ اعتداء ـ بتر أعضاء ـ ذبح الحوامل والمراهنة على نوع الأجنة)، وأُلقي بـ٥٣ من الأطفال الأحياء وراء سور المدينة القديمة، واقتيد ٢٥ من الرجال الأحياء في حافلات ليطوفوا بهم داخل القدس طواف النصر على غرار الجيوش الرومانية القديمة، ثم تم إعدامهم رمياً بالرصاص، وألقيت الجثث في بئر القرية وأُغلق بابه بإحكام لإخفاء معالم الجريمة.

- **مجزرة تل لتفنسكي:** بتاريخ ١٦ / ٤/ ١٩٤٨ قامت عصابة يهودية بمهاجمة معسكر سابق للجيش البريطاني يعيش فيه فلسطينيون وعرب، ما أسفر عن استشهاد ٩٠ منهم.

- **مجزرة حيفا:** بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٩٤٨ هاجم المستوطنون الصهاينة مدينة حيفا في منتصف الليل واحتلوها وقتلوا عدداً كبيراً من أهلها، فهرع العرب الفلسطينيون العُزل الباقون للهرب عن طريق مرفأ المدينة، فتبعهم اليهود وأطلقوا عليهم النيران، وكانت حصيلة هذه المذبحة أكثر من ١٥٠ شهيداً و٤٠ جريحاً.

- **مجزرة بيت داراس:** بتاريخ٢١/ ٥/ ١٩٤٨ حاصر الإرهابيون الصهاينة قرية بيت داراس الواقعة شمال شرق مدينة غزة، ودعوا المواطنين الفلسطينيين إلى مغادرة القرية بسلام من الجانب الجنوبي، وسرعان ما

حصدت نيران الإرهابيين سكان القرية العُزل وبينهم نساء وأطفال وشيوخ، بينما كانوا يغادرون القرية وفق تعليمات قوة الحصار، وكانت القرية نفسها قد تعرضت لأكثر من هجوم صهيوني خلال شهري مارس وأبريل العام ١٩٤٨، وبعد أن نسف الإرهابيون الصهاينة منازل القرية وأحرقوا حقولها أقاموا مكانها مستعمرتين.

- **مجزرة اللد:** تُعَد عملية اللد أشهر مذبحة قامت بها قوات «البالماخ»، وفي الأول من تموز ١٩٤٨ فتح عناصر عصابة «البالماخ» نيران مدافعهم الثقيلة على جميع المشاة، وأخذوا بوحشية هذا العصيان خلال ساعات قليلة، وأخذوا يتنقلون من منزل إلى آخر، يطلقون النار على أي هدف متحرك، وكانت نتيجتها استشهاد ٢٥٠ فلسطينياً.

- **مجزرة مخيم البريج:** بتاريخ ٢٨/ ٨/ ١٩٥٣ هاجمت قوات الجيش الإسرائيلي مخيم البريج الفلسطيني في قطاع غزة، وكانت حصيلة الهجوم استشهاد ٢٠ فلسطينياً وجرح ٦٢ آخرين.

- **مجزرة خان يونس في غزة:** وقعت بهذه المدينة مذبحتان في عام واحد، أولاهما في فجر يوم ٣٠ أيار، وثانيتهما في الثانية من بعد منتصف ليلة الأول من أيلول في العام ١٩٥٥، وراح ضحية الأولى عشرون شهيداً وجُرِح عشرون آخرون، أما الثانية فكانت حصيلتها استشهاد ستة وأربعين وجرح خمسين آخرين.

- **مجزرة كفر قاسم:** بتاريخ ٢٩ / ١٠/ ١٩٥٦؛ وعشية العدوان الثلاثي على مصر؛ نفذت قوة مما يسمى حرس الحدود التابعة للجيش الإسرائيلي مجزرة في القرية راح ضحيتها ٤٩ شهيداًو١٣ جريحاً.

- **مجزرة خان يونس الثالثة:** نُفذت المجزرة بتاريخ ٣/ ١١/ ١٩٥٦؛ أثناء احتلال الجيش الإسرائيلي بلدة خان يونس؛ حيث تم فتح النار على سكان البلد، ومخيم اللاجئين المجاور لها وارتقى ٢٧٥ شهيداً من القرية والمخيم معاً.

- **مجزرة مصنع أبي زعبلفي مصر:** في ١٢/ ٢/ ١٩٧٠، وأثناء حرب الاستنزاف بين مصر و«إسرائيل»، أغارت الطائرات الإسرائيلية القاذفة على مصنع أبي زعبل، حيث كان يعمل في المصنع ١٣٠٠ عامل، وقد أسفرت هذه الغارة عن استشهاد سبعين عاملاً وإصابة ٦٩ آخرين، إضافة إلى احتراق المصنع.

- **مجزرة صيدا في لبنان:** في ١٦ / ٦/ ١٩٨٢ وقع العدوان الإسرائيلي على لبنان؛ حيث قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي في لبنان بعملية قتل جماعي راح ضحيتها ما لا يقل عن ٨٠ مدنياً، ممن كانوا مختبئين في بعض ملاجئ المدينة.

- **مجزرة صبرا وشاتيلا:** وقعت هذه المذبحة في ١٦ ـ ١٨ / ٩/ ١٩٨٢ بمخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينيين في بيروت، بعد دخول القوات الإسرائيلية الغازية إلى العاصمة اللبنانية بيروت، ونفذت المجزرةَ قوات إسرائيلية ومجموعات لبنانية مسلحة موالية لها، وكانت حصيلة المجزرة نحو ١٥٠٠ شهيد من الفلسطينيين واللبنانيين العزّل، بينهم الأطفال والنساء.

- **مجزرة حمامات الشط في تونس.** بتاريخ ١١/ ١٠/ ١٩٨٥ أغارت طائرات إسرائيلية على ضاحية حمامات الشط جنوبي العاصمة التونسية، وأسفرت عن سقوط ٥٠ شهيداً ومئة جريح من الفلسطينيين والتونسيين.

- **مجزرة الحرم الإبراهيمي:** فجر ٢٥/ ٢/ ١٩٩٤ دخل المستوطن اليهودي «باروخ جولدشتاين» الحرم الإبراهيمي الشريف وهو يحمل بندقيته الآلية

وعدداً من خزائن الذخيرة المجهزة، وأطلق النار على المصلين، ومن حاول منهم الخروج من المسجد أطلقت قوات الاحتلال النار عليه، وكانت حصيلة هذه المذبحة استشهاد ٦٠ فلسطينياً، فضلاً عن إصابة عشرات آخرين بجروح.

- **مجزرة قانا في لبنان:** بتاريخ ١٨/ ٤/ ١٩٩٦، قصفت مدفعية وطائرات إسرائيلية معسكراً لقوات الطوارئ الدولية في قرية قانا اللبنانية، احتمى فيه مئات اللبنانيين، وكانت الحصيلة استشهاد ١٠٢ غالبيتهم من الأطفال والنساء.

- **مجزرة حي الدرج في غزة:** بتاريخ ٢٢/ ٧/ ٢٠٠٢ أطلقت طائرة إسرائيلية من نوع أف ١٦ عدة صواريخ على منطقة سكنية بالقرب من ملعب اليرموك بمدينة غزة؛ ما أدى إلى تدمير منازل يسكنها عشرات العائلات، واستشهاد ١٧٤ فلسطينياً، بينهم ١١ طفلاً و٣ نساء، وأصيب ١٤٠ شخصاً.

- **مجازر رفح:** بتاريخ ١٨– ٢٠/ ٥/ ٢٠٠٤ ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي مجزرة في رفح راح ضحيتها ٥٦ شهيداً و١٥٠ جريحاً معظمهم من الأطفال والنساء.

## ملحق ( ٢ ) (*)

# الإبادة وقتل الأطفال في الفكر التوراتي

مجلة البلاد اللبنانية ١٤/ ١٠/ ٢٠٠٠
رقم العدد: ٥٠٨ - بلال أحمد

**مقدمة:**

لم ترتبط نظرية الإبادة وقتل الأطفال بأي دين أو فكر وضعي كما ارتبطت بالفكر التوراتي، ووجدت تطبيقاتها العملية في الحقب السابقة، التي كان فيها لليهود وجود مؤثر وفاعل، وعادت للبروز مع بدايات إنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين، وتستمر حتى اليوم، بأشكال متعددة وتحت ذرائع وتبريرات أوهى من خيوط العنكبوت.

الشواهد التوراتية على نظرية الإبادة لدى اليهود والتي ترتقي إلى موقع العبادة، أكثر من أن يجمعها موضوع واحد، ولكن بعض الأمثلة تكفي في هذا المجال، فقد جاء في سفر العدد (٣١:٩-١٠) حرفياً: «**وسبى بنو إسرائي لنساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهم وكل أملاكهم وأحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم، وجميع حصونهم بالنار وأخذوا كل الغنيمة وكل النهب من الناس والبهائم**»، وتم ذلك بعد أن قتلوا كل الرجال

(*)مقالي المنشور في مجلة البلاد اللبنانية باسم بلال أحمد ، كما نقله أحد المواقع الإلكترونية ، ووقع فيه أثناء الطباعة أخطاء طباعية في أرقام الإصحاحات والآيات، والذي تمت سرقته بأخطائه من أكثر من شخص.

والملوك.

## المدن نوعان

وضمن هذه النظرية تم تقسيم المدن إلى نوعين: الأول البعيد عن فلسطين ويتم التعامل معه حسب سفر التثنية (١٠:٢٠-١٥): «حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح، فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير ويستعبد لك، وإن لم تسالمك، بل عملت معك حرباً، فحاصرها وإذا دفعها الرب إلهك إلى يديك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة، كل غنيمتها، فتغنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك، هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا».

والنوع الثاني من المدن، فهي الواقعة في فلسطين أو القريبة منها، والتي تعتبرها التوراة جزءاً من الأرض الموعودة، فيتم التعامل معها حسب سفر التثنية (١٦:٢٠-٢٠): «وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً، فلا تستبق منها نسمة ما، بل تحرمها تحريماً الحثيين والآموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين، كما أمرك إلهك لكي لا يعلموكم أن تعملوا حسب جميع أرجاسهم التي عملوا لآلهتكم فتخطئوا إلى الرب إلهكم».

وفي سفر التثنية (١٣:١٣-١٦) أيضاً نجد فكرة الإبادة مكرّسة من خلال القول: «قد خرج أناس بنو لئيم من وسطك وطوحوا سكان مدينتهم قائلين

نذهب ونعبد آلهة أخرى لم تعرفوها: وفحصت وفتشت وسألت جيداً وإذا الأمر صحيح أكيد قد عمل ذلك الرجس في وسطك، فضرباً تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف وتحرمها بكل ما فيها مع البهائم بحد السيف، تجمع أمتعتها إلى وسط ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك فتكون تلا إلى الأبد لا تبنى بعد».

وفي سفر يشوع (١٠:٤٠-٤٢) ذِكر واضح للإبادة التي قام بها يشوع: «فضرب يشوع كل أرض الجبل والجنوب والسهل والسفوح وكل ملوكها، لم يبقِ شارداً، بل حرم كل نسمة كما أمر الرب إله إسرائيل، فضربهم يشوع من قادش يدنبع إلى غزة وجميع أرض جوشن إلى جبعون، وأخذ يشوع جميع أولئك الملوك أرضهم دفعة واحدة لأن الرب إله إسرائيل حارب عن إسرائيل».

وفي السفر ذاته (١٠:١١-١٢) يقول التوراة: «ثم رجع يشوع في ذلك الوقت وأخذ صور وضرب ملكها بالسيف، لأن صور كانت قبلاً رأس جميع تلك الممالك، وضربوا كل نفسب حد السيف حرموهم ولم تبق نسمة وأحرق صور بالنار، فأخذ يشوع كل مدن أولئك الملوك وجميع ملوكهم وضربهم بحد السيف، حرمهم كما أمر موسى عبد الرب».

عمليات الإبادة الجماعية التي جاءت التوراة على ذكرها لم تكن الوحيدة في تاريخ اليهود، بل أضيفت إليها العشرات من العمليات، ونذكر منها في القرن الأخير مجازر دير ياسين وكفر قاسم وقبية في فلسطين وحولا وصبرا وشاتيلا وقانا في لبنان، وعمليات القصف بقنابل النابالم في الأردن وقتل

الأسرى المصريين في حربي ١٩٥٧ و١٩٦٧ والقائمة تطول، وربما لن تكون أخرها ما يجري في فلسطين هذه الأيام.

## قتل الأطفال:

أما قتل الأطفال كموضوع محدد، فقد جاء ذكره في التوراة أيضاً في أكثر من موضع، مرتبطاً بشكل مباشر بنظرية الإبادة، وأن حمل نزعة أكثر إجرامية، فقد جاء في سفر أشعياء (١٢:١٣-١٨): «واجعل الرجل أعز من الذهب الإبريز، والإنسان أعز من ذهب أوفير، لذلك أزلزل السماوات وتتزعزع الأرض من مكانها في سخط رب الجنود وفي يوم حمو غضبه، ويكونون كظبي طريد وغنم بلا من يجمعها، يلتفت كل واحد إلى شعبه ويهربون كل واحد إلى أرضه، كل من وجد يطعن وكل من انحاش يسقط بالسيف، وتحطم أطفالهم أمام عيونهم وتنهب بيوتهم وتفضح نساؤهم، ها أنذا أهيج عليهم الماديين الذين لا يعتدون بالفضة ولا يسرون بالذهب، فتحطم القسي الفتيان ولا يرحمون ثمرة البطن، لا تشفق عيونهم على الأولاد».

وفي السفر التوراتي إياه (٢١:١٤-٢٣) يأتي ذكر قتل الأطفال: «هيئوا لبنيه قتلاً بإثم آبائهم فلا يقوموا ولا يرثوا الأرض ولا يملؤوا وجه العالم مدنا، فأقوم عليهم يقول رب الجنود واقطع من بابل اسما وبقية ونسلا وذرية يقول الرب، واجعلها ميراثا للقنفذ وآجام مياه واكنسها بمكنسة الهلاك يقول رب الجنود».

أما في سفر العدد (١٧:٣١) فهناك أمر صريح وواضح بصيغة الأمر بقتل الأطفال: «فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلاً

**بمضاجعة ذكر اقتلوها»**، وفي سفر صموئيل الأول (٢:١٥-٤) يتكرر الأمر ولكن بشكل أكثر وحشية ودموية: **«فالآن اذهب واضرب عماليق وحرموا كل ما له ولا تعف عنهم، بل اقتل رجلاً وامرأة، طفلاً ورضيعاً وغنماً جملاً وحماراً»**. وفي المزمور ١٣٧ يقول التوراة: **«اذكر يا رب لبني أدوم يوم أورشليم القائلين هدوا هدوا حتى إلى أساسها، يا بنت بابل المخربة طوبى لمنيجازيك جزاءك الذي جازيتنا، طوبى لمن يمسك أطفالك ويضرب بهم الصخرة»**.

وضمن هذا السياق التوراتي، يكمن لنا فهم دوافع قيام الصهاينة بقتل الأطفال في مدرسة «بحر البقر» المصرية في نيسان/ إبريل ١٩٧٠، وإصرارهم على قتل الطفل الفلسطيني محمد الدرة وهو في حضن والده، كتنفيذ لقول التوراة «وتحطم أطفالهم أمام عيونهم»، إنه القتل والإبادة المنطلقة من تعاليم توراتية، لم يضف إليها القادة الصهاينة جديداً عندما قالوا: «إن العربي الجيد هو العربي الميت».

# ملحق رقم ( ٣ )

## «عقيدة الملك».. مضمون موجّه ضد الفلسطينيين(*)

بقلم الدكتور حنا عيسى - أستاذ القانون الدولي

٢٠١٣-٠١-٠٨

صدر كتاب «عقيدة الملك» في شهر تشرين الثاني ٢٠٠٩ وهو من تأليف الحاخامين «يتسحاق شابيرا» و«يوسيف إليتسور» من مستوطنة «يتسهار» المجاورة لمدينة نابلس.

يهدف كتاب «عقيدة الملك» إلى تحديد موقف العقيدة والشّريعة اليهوديّة من «الأغيار» (الغوييم بالعبريّة) الذي ينبغي للدّولة اليهوديّة واليهود التزامه والسّير وفقه، ويصنّف هذا الكتاب البشر إلى مراتبَ متعدّدة، فيعتبر أنّ اليهود يتبوّؤون المرتبة العليا، وأنّهم أفضل عرق بشري، ويعتبر أنّ اليهود هم وحدهم الآدميّون الحقيقيّون، في حين أنّ «الأغيار» - أي غير اليهود - في مرتبةٍ أدنى، وتقترب مرتبتهم كثيراً من منزلة الحيوانات، لذلك ينبغي للدّولة اليهوديّة واليهود اتّخاذ مواقف التّمييز ضدّهم أو السّماح بقتلهم، أو ينبغي قتلهم في معظم الأحيان، ولا سيّما في أوقات الحرب.

### إباحة قتل الفلسطينيّين

تناول الكتاب مسألة رئيسية هي: متى يُسمح لليهود بقتل «الأغيار»

(*) تم نشر المقال بعد أخذ موافقة الدكتور حنا عيسى .

(الغوييم)؟ ومتى ينبغي لليهود قتلهم؟

تجنباً للملاحقة القانونية، لم يستخدم المؤلفان كلمة عربي أو فلسطيني، غير أن مضمون الكتاب موجّه بشكل مباشر ضد الفلسطينيين، والدليل على ذلك هو ما جاء في المقدمة التي وضعها الحاخام يتسحاق غينزبورغ، الذي يحظى بمكانةٍ دينيّة مرموقة في التّيّار الدّينيّ اليهوديّ في إسرائيل، حيث كتب: «إن القضايا التي يعالجها هذا الكتاب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالوضع في أرض إسرائيل، التي ينبغي لنا استرجاعها من أعدائنا».

واستطرد بالقول: إنّ كتاب «عقيدة الملك» «يأتي من أجل تحقيق هذا الهدف، ولتعزيز معنويّات شعب إسرائيل وجنوده، وليوضّح رأي العقيدة والشّريعة اليهوديّة بعمق وشموليّة في القضايا المهمّة المتعلّقة بهذا الأمر».

كما أكّد المؤلّفان أنّ «في الحرب على مصير أرض إسرائيل ينبغي قتْل الأغيار، فالأغيار الذين يطالبون بهذه البلاد لأنفسهم، يسلبونها منّا، في حين هي إرث لنا من آبائنا».

يشكّل هذا الكتاب دليلاً لمن يريد فتوى دينيّة يهوديّة في متى «يُسمح» بقتل العرب الفلسطينيّين ومتى «ينبغي» ذلك وفق الشّريعة اليهوديّة؟

تمت صياغة الكتاب بلغة عبريّة قديمة مشابهة للكتابات الدّينيّة اليهوديّة في العصور القديمة، وعزّز المؤلّفان آراءهما الواردة في الكتاب، لا سيّما تلك الدّاعية إلى قتل الأغيار، (أي الفلسطينيّين) بنصوص من الشّريعة اليهوديّة وبالاستشهاد والاقتباس بكثرة من كبار الحاخامات اليهود عبر العصور المختلفة، ما أضفى عليه هالة دينيّة تؤثّر في قسم كبير من اليهود، خاصّة

المتديّنين منهم.

واستند المؤلّفان في كتابهما إلى المصادر الدّينيّة المهمّة في الشّريعة اليهوديّة، فعلاوة على العقيدة المكتوبة التي اقتبسا منها قليلاً، استندا إلى العقيدة الشّفهيّة التي جُمعت في القرن الثّاني للميلاد في كتاب «المشنآه»، وإلى اجتهادات الحاخامات اليهود التي جاءت بعد «المشنآه» والتي جُمعت بدورها في «التّلمود»، سواء أكان ذلك التّلمود الذي جُمع في بابل في القرن الخامس الميلادي وأطلق عليه «التّلمود البابلي»، وإما التّلمود الذي جُمع في فلسطين في القرن الرّابع الميلادي وأُطلق عليه «التّلمود اليروشلمي».

كما استند كتاب «عقيدة الملك» إلى كتاب «مشنيه توراه» الذي جمعه الحاخام موسى بن ميمون (رمبام) وصنّفه وعقّب عليه وأضاف إليه شروحاً، في القرن الثّاني عشر ميلادي، وإلى كتابات الحاخام موشي بن نحمان (رمبان) في القرن الثّالث عشر، وإلى كتاب «شولحان عاروخ» (المائدة الجاهزة) للحاخام يوسف كارو الذي صدر في القرن السّادس عشر، كذلك إلى كتابات وفتاوى كبار حاخامات القرن العشرين الذين احتلّوا مكانة مرموقة في التّيّار الدّينيّ الصّهيونيّ مثل الحاخام كوك.

## فصول الكتاب

ضم الكتاب ٢٣٠ صفحة ويتألف من مقدّمة وستّة فصول وخلاصة.

أكّد الفصل الأوّل أنّ فريضة «لا تقتل» الواردة في الشّريعة اليهوديّة، تحرّم قتل اليهوديّ لليهوديّ، ولكنّها لا تنطبق إطلاقاً على اليهوديّ الذي يقتل واحداً أو أكثر من الأغيار. وأشار الكتاب إلى أنّ من حقّ اليهوديّ في حالات

كثيرة قتل «الأغيار»، وأكّد أنّه في حالات أخرى كثيرة ينبغي لليهوديّ قتل الأغيار.

جاء الفصل الثّاني من الكتاب تحت عنوان: «قتل غير اليهوديّ الذي يخالف الفرائض السّبع»، وأكّد المؤلّفان أنّ غير اليهوديّ الذي يخالف واحدة من الفرائض السّبع المفروضة على «أبناء نوح» يجب قتله، فالله طلب من جميع البشر قبول توراته، واستجاب إلى هذا الطّلب «أبناء إسرائيل» فقط، في حين رفض جميع البشر الآخرين الاستجابة لطلب الله، لذلك، ميّز الله «أبناء إسرائيل» عن جميع البشر الآخرين ومنحهم مكانة مرموقة جداً وقرّبهم منه، وفي الوقت نفسه حطّ من منزلة «الأغيار».

وحسب ادّعاء المؤلفين، يحقّ لأيّ يهوديّ قتل أيّ شخص من «الأغيار» إذا خالف واحدة من الفرائض السّبع، وأكّد المؤلّفان أنّ قيام اليهوديّ بتنفيذ هذا القتْل لا يحتاج إلى محكمة وشهود إثبات، بل يكفي أن يرى أو يعرف أيّ يهوديّ أنّ غير اليهودي يخالف واحدة من الفرائض السّبع، فيحقّ له قتله.

ويقارن الفصلان الثّالث والرّابع بين اليهود و«الأغيار» ومدى تمسّك كلّ منهما بمعتقداته، وموقف اليهود و«الأغيار» من القتل، ويستخلص المؤلّفان أنّ اليهود يُسمح لهم بقتل الآخرين أكثر ممّا يسمح للأغيار بقتل أناس من الأغيار الآخرين.

## الحكم بالقتل

أكّد المؤلّفان في الفصل الخامس الذي جاء تحت عنوان: «قتل الأغيار في الحرب»، أنّه ينبغي قتل المقاتلين الذين يشاركون في الحرب ضدّ إسرائيل

وأيّ مواطن في المنطقة أو الدّولة المعادية، ويعطي المؤلّفان أسباباً تسمح بقتل المدنيّين الأبرياء، فيذكران أنّ «قسماً كبيراً من الخبث والشّرّ الموجود في داخل هؤلاء المدنيّين الأغيار» ينبع من مخالفاتهم للفرائض السّبع، ومن هنا، «لنا شأن في تنفيذ الحكم بحقّهم وقتلهم بسبب مخالفاتهم هذه»، ولذلك، «قرّر حكماؤنا العظماء أنّ أفضل الأغيار في فترة الحرب «هو الميّت»، إذ لا يوجد مجالٌ لإصلاحهم لأنّ خطرهم وخبثهم عظيمان، أمّا في شأن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين يوم واحد وسنّ الرّشد، والذين بطبيعة الحال لا يخالفون الفرائض السّبع لعدم إدراكهم لها أو سماعهم عنها، فبالإمكان قتلهم «بسبب الخطر المستقبليّ الذي يشكّلونه إذا سمح لهم بالعيش ليكبروا فيصبحون أشراراً مثل أهلهم»، ويضيف المؤلّفان: «بطبيعة الحال يُسمح بقتل الأطفال، والمدنيّين الآخرين كذلك، الذين يحتمي بهم «الأشرار»، فيجب قتل «الأشرار»، حتّى وإنْ أدّى ذلك إلى قتل الأطفال والمدنيّين».

## استهداف المدنيّين الأبرياء

في الفصل السّادس الذي جاء تحت عنوان: «استهداف الأبرياء»، أباح المؤلّفان قتل الأبرياء في إسرائيل «الدّولة الصّالحة» لأن اليهود هم الذين يقومون بإصلاح العالم، وهم الذين يقومون كذلك بإيصال كلام الله، وخاصّة الفرائض السّبع، إلى العالم بأسره».

كذلك، يحتلّ الانتقام مكانة مهمّة للغاية في الفصل السّادس من كتاب «عقيدة الملك»، ويحيطه المؤلّفان بهالة من القدسيّة، ويؤكّدان أنّه ينبغي

لإسرائيل الانتقام من الفلسطينيّين، فالانتقام هو أحد الضّرورات المهمّة التي توجب قتل «الأشرار»، وهو حاجة ضروريّة في سبيل هزيمة «الأشرار» والانتصار عليهم.

ويضيف المؤلّفان: «يجب عدم استثناء أحد عند قيام إسرائيل بالانتقام، فجميع الفلسطينيّين معرّضون للانتقام، وأمام الانتقام لا أحد بريء: الكبار والصّغار والأطفال، الرّجال والنّساء. ومهْما كانت حالتهم، ينبغي الانتقام منهم»، ويبرّر المؤلّفان قتْل الأطفال: لاسيّما الرُّضَّع منهم، والذين وُلدوا لتوِّهم، باستنادهما إلى قيام «أبناء إسرائيل» بقتل صغار أطفال «مدين» في الزّمن الغابر.

ويستمرّ المؤلّفان في تعداد الأسباب التي تستدعي قتل الأطفال الفلسطينيّين فيذكران أنّ في الإمكان التّعامل مع وجوب قتل الأطفال الفلسطينيّين على أساس أنّ القدر اختار أن يكون في قتلهم بالذّات إنقاذٌ لليهود، وفي الوقت نفسه، فإنّ قتلهم يمنع وقوع الشرّ، «بالإضافة إلى ما ذكرناه في الفصل السّابق، أنّهم بطبيعة الحال متّهمون في أنّهم سيصبحون أشراراً عندما يكبرون».

من الملاحظ أنّ كتاب «عقيدة الملك» يقرر عقوبة القتل على أي مخالفة يرتكبها الأغيار، ولا توجد في الكتاب عقوباتٌ أخرى مثل السّجن أو فرْض الغرامة أو ما شابه، ومن الملاحظ أيضاً أنّ الكتاب لا يعترف بالقوانين الدّوليّة المتعلقة بالحرب وبحماية المدنيّين في أثناء الحرب، وتلك القوانين الإنسانيّة الدّوليّة المتعلّقة بمنع إبادة الشّعوب وبمعاقبة مرتكبيها، وربّما يأتي

هذا الأمر لأنّ الكتاب يفترض، كما يعتقد كثير من الإسرائيليّين، أنّ إسرائيل فوق هذه القوانين الدّوليّة.

إن الأفكار الواردة في كتاب «عقيدة الملك» تتبنّاها قطاعاتٌ واسعة جدّاً من المستوطنين اليهود في الضّفّة الفلسطينيّة، وفئات واسعة من اليهود المتديّنين الصّهيونيّين واليهود المتديّنين «الحريديم» في داخل إسرائيل، وكبار الحاخامات، كما أن المدارس الدّينيّة اليهوديّة (اليشيفوت) القائمة في المستوطنات الإسرائيليّة وفي داخل إسرائيل، تقوم بتثقيف وتربية آلاف الطّلاّب على الكراهية والحقد والأفكار المعادية للفلسطينيّين والمنادية بطردهم وقتلهم، مما أدى عملياً إلى قيام المستوطنين، وتحت رعاية الحكومة الإسرائيليّة وحماية جيش الاحتلال الإسرائيليّ، بالاعتداء على الفلسطينيّين وممتلكاتهم ومقدّساتهم، بما في ذلك مهاجمة بلداتهم وقراهم وقَطْع أشجار حقولهم وحرْق مزروعاتهم ومساجدهم لتحويل حياتهم إلى جحيم لا يطاق كمقدّمة لترحيلهم، وتجلى ذلك في نشوء تنظيم يهوديّ عسكريّ سرّيّ تحت اسم «تاج محير» (تدفيع الثّمن) سنة ٢٠٠٩ من بين صفوف هؤلاء الحاخامات وطلاّبهم في «اليشيفوت» الموجودة في المستوطنات في الضّفّة الفلسطينيّة المحتلّة.

## تجديد فتوى القتل

في شهر حزيران ٢٠١١، جدد الحاخام المتطرف «إسحاق شابيرا» فتاواه الداعية إلى قتل غير اليهود، وذلك من خلال الجزء الثاني من كتاب «عقيدة الملك»، والذي يتضمن فتاوى تبيح قتل أي شخص غير يهودي، بما في ذلك

الأطفال الرضع من العرب.

## إغلاق ملف التحقيق الجنائي

في شهر تموز ٢٠١٢ قرر المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية؛ يهودا فاينشطاين، إغلاق ملف التحقيق الجنائي مع مؤلفيّ كتاب «عقيدة الملك»، وهما الحاخامان يتسحاق شابيرا ويوسف اليتسور، وضد الحاخامات دوف ليئور، ويستحاق غينزبورغ، ويعقوب يوسف، الذين كتبوا مقدمة الكتاب وأوصوا به، بادّعاء عدم توفر أدلة كافية لإدانتهم.

openkandl.com